صخر من القادة الذين بثوا الامل فينا
محمود العالول
عضو مركزية فتح

صخر حبش القائد الذي عرفناه عبر مسيرة النضال الطويلة، كان مناضلاً حقيقياً في القواعد الفدائية في الاغوار وفي كل المواقع، وانتقل الى قيادة المجلس الثوري، اذ شغل امانة السر فيه، وكرس خلال عقد من الزمن شخصية هذه المؤسسة الفتحاوية، واصبحت قادرة على التأثير في حركة فتح باعتبارها اطاراً قيادياً مهماً ويراقب عمل اللجنة المركزية.
ورغم الفترة القصيرة التي عمل فيها ابو نزار سفيراً لفلسطين لدى الاتحاد السوفيتي ، الا انه استطاع وبعمله المثابر، ان يحشد التأييد الرسمي والشعبي لقضيته ولشعبه. تفانيه وقدراته وابداعاته مكنته لان يرتقي في العمل التنظيمي، ويحتل عضوية لجنة مركزية فتح في المؤتمر الخامس. البعض يعتقد ان صخر مبدع في المجالات الشعرية والادبية وهذا صحيح، ولكنه ايضاً مبدع في العمل النضالي الميداني العسكري، وكان لفترة قد شغل نائب مسؤول القطاع الغربي الشهيد كمال عدوان، وكان يقود العمل في داخل الارض المحتلة.
وشغل مناضلنا معتمد اقليم فتح في لبنان، وكان له الدور البارز في تعزيز علاقات التحالف ما بين الثورة الفلسطينية وحركة المقاومة اللبنانية. وكان لقائدنا مساهمات واضحة في كتابة وصياغة فكر وادبيات حركة فتح. استطيع ان اقول ان ابو نزار يعتبر من مجموعة من القادة القلائل، الذين بثوا وزرعوا الامل فينا وخاصة في الاوقات الصعبة، فكان شعاره الملازم له "لازم تزبط" ليعطي املاً وثقة بالنصر في اوقات التراخي والجزر.... هذا القائد الفذ شارك في كل مراحل مسيرتنا التحررية والاجتماعية، وأسهم بفعالية في صناعة ورسم معالمها، وكرس حياته

لشعبه وقضيته ولمستقبل الاطفال ، وكرسها لمبادئ سامية تتصل بالحرية والاستقلال.

لقد رحل صخر جسداً، وبقي فينا ارثه وفكره وتجربته وتفاؤله، ونعاهد قائدنا وكل الشهداء والمناضلين، ان نبقى اوفياء لمبادئهم وتضحياتهم، ولن نقبل باي حال من الاحوال، ان نساوم على تضحياتهم، التي ثمنها يكون ان يحصل شعبنا على حقه في اقامة دولته المستقلة بعاصمتها القدس الشرقية، وخالية من المستوطنات مع ضمان حل عادل لقضية اللاجئين طبقاً للقرار الدولي 194. لقد رأينا ابو نزار في المؤتمر السادس لحركة فتح، ورغم مرضه، يحاول أن يتفاعل وبذل جهداً كبيراً لانجاحه، في وقت راهن كثيرون على فشله. واعطى اسهامات واضحة ساعدت في صياغة مخرجاته ونتائجه، مما كان له أكبر الاثر، في ان تكون النتائج لصالح وحدة وصلابة حركتنا. ومن النتائج الايجابية التي اسهم ابو نزار في صياغتها هي التي لها علاقة بالمبادئ الاساسية للبرنامج السياسي لحركتنا، والذي اعاد التأكيد ان حركة فتح هي حركة تحرر وطني، وأن تناقضها الاساسي هو مع الاحتلال، وحدد المنطلقات والثوابت الاساسية لشعبنا، وتمسك حركتنا بها، مع التأكيد ان حركتنا ما زالت تؤمن بان كل اشكال المقاومة حق مشروع للشعوب المحتلة في مواجهة محتليها. وهذا الحق اقرته الشرعية الدولية. لقد خرج مؤتمرنا بنتائج ايجابية واسهم قائدنا ابو نزار فيها، وتخليداً ووفاءً له، علينا ان نسعى جميعاً لتحويلها الى حقائق على الارض لخدمة قضيتنا وشعبنا.

ونحن في مركزية فتح نعمل ليلاً نهاراً، لترجمة هذه النتائج الى حقائق، وفاءً لراحلنا ولشهداء شعبنا، ما يؤدي الى تصليب موقفنا السياسي، ولعل النقاط الثمانية الاساسية، التي وردت في خطاب الاخ ابو مازن امام المجلس الثوري، والتي أكدت اننا لن نعود الى طاولة المفاوضات، الا اذا توقف الاستيطان بشكل كامل وحدد مرجعيات اساسية لعملية

السلام، الا دليل على ذلك، واننا سنتمسك بهذا الموقف بكل عناد رغم الضغوطات التي تعرضنا لها وسنتعرض لها. نحن في فتح ندرك ان هذا الموقف سيكلفنا ثمناً باهظاً، وقد تصل الضغوطات الى حد الحصار، لكن نرى أننا نجني منه مكاسب كبيرة على الارض، ونكسب ثقة الكادر والمواطن والشارع، وهذه اهم بكثير من الخسائر. ونحن نودع ابو نزار نقول لروحه الطاهرة، هذا الموقف الواضح والصلب لفتح لا تراجع عنه، ونظر اليه شعبنا بايجابية ، كما ايده الكادر والاصدقاء والمناضلين في العالم.